3027 - كالأشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإنْ تَأَخَّرَ عُقِرَ .

العرب تتشاءَمُ من الأفراس بالأشقر قَالوا : كان لقِيط بن زُرَارة يوم جَبَلَة على فرَسٍ أشقر فجعل يقول : أشقر إن تتقدم تَنْحر وإن تتأخر تُعقَر وذلك أن العرب تقول : شُقر الخَيْل سِرَاعُها وكُمْتُهَا صِلابُهَا فهو يقول لفرسه : يا أشقر إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك وإن أسرعتَ فتأخرت مُنْهَزِما أتوك من ورائك فعقروك فاثْبُتْ والزم الوَقَارَ وانْفِ عني وعنك العَار .

وكان حميد الأقرط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جَهْرم كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه فَقَال لحميد : هل قلت في هذين شيئاً ؟ قَال : نعم قلت ولم يكن قَال شيئاً فارتجَل هذه القصيدة ارتِجالاً وأنشدها وهي : .

لَمَّا رَأى العَبْدَانِ لِصّاً جَهْرَمَا ... صَوَاعِقَ الحَجَّاجِ يُمْطِرْنَ الدَّمَا .

وَبْلاً أحَايِينَ وَسَحَّادِيِمَا ... فأصْبحا وَالحَرْبُ تُغْشَى قُحَمَا [ص 141] .

بِمَوْقِفِ الأشْقَرِ إن تَقَدَّمَا ... بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لهزمَا .

والسَّيفُ مِنْ وَرَائِهِ إن أحْجَمَا .

قلت : الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيت بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيْد هذا .

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين